# التّشويق في مدائح المتنبي "الرّأي قبل شجاعة الشّجعان" و"على قدر أهل العزم" أنموذجًا

**م. د. طالب ماهر فهد**

**وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة البصرة**

**Email : talbmaher80@gmail.com**

## الملخص

تتضحُ أهميةُ هذه الدّراسة في السّعي إلى اكتشاف ظاهرة التّشويق في قصائد المديح عند الشّاعر **أبي الطّيب المتنبي**، عبر دراسة إنموذجين من قصائد المديح التّي كتبها في **سيف الدولة الحمداني**، وهي: "**الرّأي قبل شجاعة الشّجعان**" و"**على قدرِ أهل العزم**"، وتناولها بمفهوم الحدث التّشويقي الّذي من شأنه أن يوضّحَ تقنيةَ الكتابة المتبعة في القصائد بربطها بعنصر جذب تقوم عليه، وهو التّشويقُ الّذي يبدو تشويقاً حدثياً للمستمع الّذي ينتظرُ بعد فعلِ القولِ اكتشافِ وقائعَ المعركةِ ونصرِ الممدوحِ.

وعليه؛ يُشرع هذا البحث الطّريق المعرفيّ على تحليل جدليّ جديد للقصيدة العربيّة، يُخرجها من القواعد القديمة حيناً، ويبقيها على ما تحمله من وفاء لمضامينها حيناً آخر، مع دراسة عنصر التّشويق الحدثيّ فيها. ولذا استدعتْ الدّراسةُ المنهجين السّرديّ والوصفيّ، لتحليل مديح فيه من التّشويق ما يجذب السّامع إلى قصائد شاعر جدليّ، لا يملهُ الباحثُ دراسةً وتعمقاً.

وتعدّدُ الدّراساتُ حولَ الشّاعر نفسه، لم تعنِ يومًا التّوقف عن تناوله، إنّما كانت مشروعًا متجدّداً خلف كلّ دراسة، يستنهضُ همم الباحثين للسيرِ قدماً نحو فضاءات جديدة وعناوين جديدة في شعره للبحث عنها، وهذا تماماً ما فعلناه في هذه الدّراسة الّتي تهتم بعنصر التّشويق الحدثي، وهو من عناصر المشهد في الفيلم السّينمائي، وربطه بالاستهلال الوصفي في القصيدة الكلاسيكيّة، والأحداث المتنوعة الّتي يوردها الشّاعرُ لغرضِ المديحِ، والتّشويقِ الوصفي للممدوح. وعليه، فإنّ ظاهرةَ التّشويق الّتي نُعنا في دراستها في بحثنا هذا هي ظاهرةٌ سرديّةٌ مشهديّة، وليست ظاهرةً لغويّةً، فكما تحملُ التّمثيليّةُ إلى الجمهور عنصرَ التّشويقِ، كذلك تحملُ القصيدةُ إلى المتلقي هذا العنصر إذا كانت أهدافها الإضاءةَ الواسعة على حدث وتخليده، فكيف سيصغي المتلقي إلى الحدث؟، ما لم يعمد الشّاعر إلى شدِّ انتباهه بتشويق سردي متعمد.

**الكلمات المفتاحيّة:** التّشويق، المدائح، الحدث، الوصف.

# The Suspense in the Praises of Al-Mutanabbi "The opinion before the courage of the brave "Using "On the status of the people of determination as a sample"

**Lect. Dr. Talib Maher Fahad**

**Ministry of Education /General Administration of Basrah Education**

**Email: talbmaher80@gmail.com**

## Abstract

The importance of this study is evident in seeking to discover the phenomenon of suspense in the praise poems of the poet Abi al-Tayyib al-Mutanabbi, through the study of two models of praise poems that he wrote during the reign of Saif al-Dawla al-Hamdani, namely: "opinion before the courage of the brave" and "according to the status of the people of determination". The research dealt with it focusing on the concept of suspenseful event, which would clarify the writing technique used in the poems by linking them to an element of attraction on which they are based, it seems to be a suspense event for the listener who awaits after the act of saying the discovery of the facts of a battle and the victory of the praised one.

Accordingly; This research embarks on the epistemological path on a new dialectical analysis of the Arabic poem, which free it from the old rules at one time keeps it faithful to its contents, while studying the element of modern suspense it covers. Therefore, the study called for the narrative and descriptive approaches to analyze praise in which there is suspense that attracts the listener to the poems of a dialectical poet. The researcher does not tire of studying and in-depth.

The multiplicity of the studies on the poet himself did not mean that one should stop dealing with him. Rather, there were a renewed project behind each study for motivating researchers to move forward towards new spaces and new titles in his poetry to search for them. With the descriptive intro in the classic poem, the various events that the poet mentions for the purpose of praise, and the descriptive suspense of the praised one.

**Keywords:** Suspense, Praise, Event, Description.

## المقدمة

مما لا شك فيه أنّ البحثَ عن موضوع لم يسبق تناوله في شعر المتنبي مغامرةً تقودُ الباحثَ إلى اكتشاف المزيد في عمقِ أدبه وروائعه، ولذا اخترنا أنّ يكونَ الحدثُ الّذي عاشَ طوالَ حياته يوثّقه في معارك خلّدها، مُرشدنا إلى اكتشاف عنصر التّشويق الّذي بنى عليه موضوعَه المدحي، ليسدلَ هذا البحثُ السّتارَ على عنصر حدثيّ لا بدّ منه في كلّ سرد، وهو "التّشويق" لتتبعهِ في قصيدتي أبي الطيب المتنبي "الرّأي قبل شجاعة الشّجعان" و"على قدر أهل العزم"، من غير أن نغفلَ عن جهود بحثيّة حثيثة تناولت قصائدَهُ؛ لكنّها لم تبحث في عمق تشويقها عن متلقٍ منجذب إلى ما يسمعه، لتحليل جوانب الخطاب المخفيّ في أبياته المشوّقة إلى المستمع .

ليبقى السّؤال:

**إلى أي مدى استطاع المتنبي أن يشوقَ المتلقي إلى أحداثه الوصفيّة السّرديّة في مدح الأمير الحمداني سيف الدّولة في قصيدتي "الرّأي قبل شجاعة الشّجعان" و"على قدر أهل العزم"؟.**

وبناءً عليه، تسعى هذه الدّراسة من خلال الإجابة عن الإشكاليّة الّتي تطرحها إلى بلوغ الأهداف الآنية:

-اكتشافُ ظاهرة التّشويق الحدثي في مدائح المتنبي في قصيدتي "الرّأي قبل شجاعة الشّجعان" و"على قدر أهل العزم."

**- توضيح أنواع التّشويق وتبيانها في قصائد المدح.**

وقد كان السّعيُ إلى حصر حدود هذا البحث في قصيدتي "الرّأي قبل شجاعة الشّجعان" و"على قدر أهل العزم"، لتوافق بين هذين القصيدتين من جهة، وبين قصديّة وغاية البحث، ومعطيات ومفاهيم ومصطلحات هذه الدّراسة، لبلوغ الغاية المرجوة من جهة أخرى. ولذا قُسِّمَ هذا البحث إلى مقدّمة وتمهيد فيه إطلالة على حياة الشّاعر والعصر؛ وإلى مبحثين، مبحث نظريّ حدَّدَ مصطلحاتِ الدّراسة، وعرّفها لغة واصطلاحًا وهي التّشويق والحدث مبيناً دورهما في قصيدة المدح قبل أن يأتي المبحث الثّاني التّطبيقي بتحليل عناصر التّشويق في قصيدتي "الرّأي قبل شجاعة الشّجعان" و"على قدر أهل العزم"وهي: التّشويق الاستهلالي، والتّشويق الوصفي للممدوح والتّشويق الحدثي، لينتهي البحث بخاتمة عامّة تنطوي على النّتائجِ والتّوصياتِ.

**التّمهيد**

**-التّعريف بالشّاعر**

توثّقَ المراجعُ التّاريخيّة ولادةَ الشّاعرِ" أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الملقب بأبي الطّيب المتنبي في عام ٣٠٣هـ- ٩١٥م في كندة وهي محلّة بالكوفة وإليها يرجع نسبه، كما توثّق وفاته مقتولًا في الصّحراء مع ابنه في أثناء عودته إلى بغداد في عام ٣٥٤هـ- ٩٦٥م على يد فاتك الأسدي؛ بعد أن عرّضَ بأخته في قصيدة هجا فيها ابنها ضبة الأسدي؛ اشتهرت في النّقد الأدبي بالقصيدة البائيّة.

والمتنبي شاعر حكيم من شعراء العربيّة الأوّائل، ويعدّه بعضُ النّقاد أشعرَ الإسلاميين. وقد طلبَ الأدب وعلوم العربيّة متنقلًا في البادية، وقيل إنّه تنبّأ في بادية السّماوة بين الكوفة والشّام، وقد رافقه هذا اللّقبُ طول حياته. ولا يُذكر المتنبي إلا ويذكر سيف الدّولة الحمداني الّذي استقبل المتنبي في عام ٣٣٧هـ وحظي بمديحه، وبعد خلاف بين الرّجلين رحل المتنبي إلى كافور الإخشيدي طمعًا بالولاية؛ ولكنّه لم ينلْ مرادَهُ فانصرفَ عنهُ يهجوه هجاءً مُرًّا. وقد عاشَ المتنبي حياته متنقلًا بين بغداد وفارس وشيراز، وقيل إنّه "مالئ الدّنيا وشاغل النّاس"[١].

-الإطلالة على العصر: بعد دعاية واسعة النّطاق في العالم الإسلامي، دامت حوالي ثلث قرن تقريباً، الغرض المقصود منها وهو إسقاطُ الدّولةِ الأمويّة؛ قامتْ الدّولةُ العباسيّة، فضمّتْ إلى صفوفها كلَّ المعارضين للأمويين، وقد تمكنت في النّهايةِ من أن تؤدي الغرضَ المقصود منها، وهو إقامّةُ الدّولة العباسيّة نسبة إلى العباس بن عبد المطلب "عم الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

وقد عُرِفَ العصرُ العباسي بعصر الإزدهار السّياسيّ والأدبي وحياة الرّخاء العلمي الّتي فرضتْ نفسَها على أدباءِ ومفكري ومبدعي ذاك العصر؛ لتعكسَ التّرف الإجتماعي بكلّ وجوههِ.

ويصنّفُ شوقي ضيف في كتابهِ " العصر العباسي " أعلامَ الشّعرِ في ذلك العصر وهم: بشار بن برد، وأبو العتاهية، ومسلم بن الوليد، وأبو تمام، والمتنبي. ويحدّثنا عن ظاهرة الشّعر التّعليمي الّتي ظهرت في هذا العصر، وعن أنّ العلماء قد اكتشفوا للشعر أوزانًا لم تكن معروفةً، وأنماطًا من القوافي كانتْ مجهولةً. وكما تطوّرَ الشّعرُ كذلك تطوّرَ النّثرُ والفنُ الخطابي، وكُتبتْ الرّسائلُ الإخوانيّة والأدبيّة والبديعيّة، ووضعت أسسُ الفلسفةِ ومبادئها مع تأثر العرب باليونان. وقد اهتمَّ الخلفاءُ والوزراء بأهل العلم والفكر فكانوا يغدقونَ على العلماءِ والأطباءِ والشّعراءِ والمغنين ما شجع الحركة الفكريّة في ذاك الزمن، ولاسيما مع اتصال العرب بالأمم المجاورة وعلى رأسهم اليونان والفرس [٣] .

وقد "انقسمت الدّولة الإسلاميّة في العصر العباسي، وأصبح لكلّ خليفة والٍ وأمير وحاشية من الشّعراء يتنافسون في مدحهِ، وكان التّرفُ شائعًا فتنقل الشّعراءُ بين العواصم يبيعونَ الشّعرَ في أسواق المديح"(٤).

**- قصيدةُ المديحِ في العصرِ العباسي**

"المديح لغة هو حسنُ الثّناءِ؛ لهذا لاقى المديحُ أرضاً خصبة في كلّ الآداب؛ لاسيما و أنّ الإنسان بطبيعته يميل إلى الثّناء ويسعدُ بألفاظ المديح. والمديحُ من أكثر الفنون الأدبيّة شيوعًا، وقد مالَ إليه معظمُ الشّعراء، ونظموا فيه القصائدَ الكثيرة الّتي تُعدِّدُ مآثرَ الفردِ أو الجماعة. وقد كان الشّعراءُ يمدحونَ بالجودِ والعزةِ والشّجاعةِ وإكرامِ الضّيف والإباء والفتك بالأعداء ورعايةِ حقوقِ الجارِ وصفاءِ النّسب "(٥).

ومعلومٌ إنّ الشّعراءَ العرب في العصور الماضية قد عاشوا متنقلينَ بين قصور الخلفاءِ لمدحهم بقصد الكسب المادي، فكان الشّعرُ موردَ رزقِهم. وطلبًا للتكسب؛ طرأ التّغيير على الصّور الشّعريّة، فأصبحتْ مركبةً وإيحائيّةً ومبتكرةً تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنةِ بين الشّخص الممدوح وأعدائه. ولذا شَهِدتْ قصيدةُ المديحِ تطورًا في العصر العباسي اتّسم بتزييف العواطفِ، فخرجَ الكثيرُ من الشّعراء في شعرهم عن الحقيقة، فجاءتْ المدائحُ عندهم ذات نغمة واحدة، فكان الممدوحُ دائماً هو الإمام والفارسُ المقدام الكريم(٦).أمّا المتنبي فقد رسمَ لحياته أهدافًا أخرى لهذا المديحِ لم يحقّقْها؛ لأنّ مدحَه للملوك كان يحملث في طياته غايات كثيرة، و أهمها حصوله على مُلك وولاية يستقلُ بها، إلّا أنّ هذا ما لم يُعطِه إياه أي ملك طوال حياته(٧)؛ لأنّ الرّجل أصبحَ متفوّقاً بشعره وله مكانة كبيرة قد أرعبتْ خصومَه؛ ففي حضرة سيف الدّولة كان الأخيرُ يخشى أن يعطيه المُلك الّذي يريده لعظمة فكره، وتفوقه على مليكه الحمداني، وخشية أي انقلاب على إمارته من وافد نرجسي طغت "الأنا" على مسيرة حياته. ومع هذا فإنّ التّاريخَ يشهد للمتنبي أنّه خيرُ من خلّد مآثرَ سيف الدّولة الحمدانيّ في قصائده المدحيّة وأبرزها: "الرّأي قبل شجاعة الشّجعان" و"على قدر أهل العزم."

**المبحث الأوّل: التّشويق في رواية الحدث**

**أولًا: تعريف التّشويق**

**- التّشويق لغة**

يعرّف ابن منظور في معجمه لسان العرب التّشويقَ بالقول: "الشّوق والاشتياق نزاع النّفس إلى الشّيء، والجمع أشواق، شاقَ إليه شوقًا تشوقًا واشتاق اشتياقًا. والشّوق حركة الهوى. والتّشويق هو الحثّ والإثارة"(٨)

ويذهبُ ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة إلى أنّ التّشويقَ "مصدر شوّقه، أي أثار شوقه وجلبه وأحدثه، وهو شدّ الشّيء إلى الشّيء، أو شدّه به، والشّوق مثل النّوط وهو نزاع النّفس إلى الشيء" [٩]

ويعرّفه الفيروزآبادي في القاموس المحيط بأنّه "نزاع النّفس وحركة الهوى. والجمع أشواق، وقد شاقني حبّها هاجني كشوقي"[١٠]

ونستنتج من هذه التّعريفات للتشويق لغة؛ أنّه نزاع النّفس إلى مجهول يحرّكها فضولها إلى اكتشافه.

**- التّشويق اصطلاحًا**

التّشويق هو التّرغيب والتّهييج والإلهاب والحثّ والميل إلى الشّيء. ويعرّف حسين حلمي المهندس التّشويقَ على أنّه "انتظار مشوب بالتوتر والقلق مع المتعة"[١١]

وبذلك يرتبط التّشويق بحسب ما اصطلح عليه الباحثون بفكرة الزّمن لربطه بالانتظار، وبحالة عصبيّة نفسية من حيث أنّه يرتبط بالقلق إلى اكتشاف مجهول، وما تلبث هذه المعرفة أن تنهيه.

**ثانيًا: الحدث**

**- الحدث لغة**

أورد "الرّازي" في "معجم مختار الصّحاح" لفظة "الحدث" بمعنى "الحدوث": "في كون شيء لم يكن، وأحدثه الله فحدثَ. وحدثَ أمر أي وقع"[١٢]

وأوضح "ابن فارس" في "معجم مقاييس اللّغة" أنّ "أصل كلمة حدث مأخوذ من كون شيء لم يكن، فيقال حدث أمر بعد أن لم يكن، والرّجل الحدث الطّري السّن، والحديث من هذا؛ لأنّه كلام يحدث منه الشّيء بعد الشّيء، ورجل حدَث حسن الحديث، ورجل حدثُ نساء: وإذا كان يتحدث إليهن، ويقال هذه حديثتي خشة كخطيبتي؛ يراد به الحديث"[١٣]. ويتضح أنّ الحدث لغة يرتبط بحادثة وقعت، وهو من الحديث.

-الحدث اصطلاحًا : ونعني بـ "الحدث مجموعة من الأفعال والوقائع المرتبة ترتيبًا سببيًّا حول الموضوع، تصور الشّخصيّة، وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملًا له معنى، كما تكشف عن صراع الشّخصيّات الأخرى، وهي المحور الأساسي الّذي ترتبط به (بقية) عناصر القصّة ارتباطًا وثيقًا "[١٤]

والحدث "رصد للوقائع الّتي يفضي تلاحمها وتتابعها إلى تشكيل مادة حكائيّة، في كيفيّة النّسيج وطريقة الرّبط المتسلسل لعمليّة السّرد"[١٥]. ونستنتج مما أوردناه أنّ الحدث عماده مادة ما، ويرتبط بفعل ووقائع تحركه.

**ثالثًا: العلاقة بين المدح والحدث والتّشويق**

بعد ما أوردناه من تعريفات، يتبينُ لنا أنّ العلاقة بين الحدث والتّشويق هي علاقة جذب ومتعة، في كون الحدث عماد القصّة، والتّشويق هو المؤدي بالقصّة إلى المستمع ليجعله مُنشدًّاً إليها. أمّا المدح فهو غرض القصيدة، ويرتبط بالحدث والتّشويق حين يكون الممدوحُ ملكًا مقاتلًا تسرد عنه وقائعٌ يخلدها الشّعراءُ في بلاطه، ولذا سعينا إلى الدّمج بين هذه المصطلحات المعرفيّة للوصول إلى غاية البحث، وهي تبيان دور التّشويق في سرد الحدث في قصيدة المديح، والّتي اخترنا منها اثنين من روائع المتنبي في مدح ملكه سيف الدّولة الحمداني في قصيدتي: "على قدر أهل العزم" والرّأي قبل شجاعة الشّجعان."

**المبحث الثّاني: دراسة التّشويق في قصائد المديح**

**أولًا: التّشويق الاستهلالي**

في تتبعنا لظاهرة التّشويق الاستهلالي نتبعُ المنهجَ الوصفي لهذه الظاهرة، بدءاً من شد انتباه المستمع إلى الحدث الشّعري وصولًا إلى نهاية هذه المتعة بانتهاء القصيدة عينها. ونجد أن المتنبي يستهلُ قصيدتَهُ "الرَأيُ قَبلَ شَجاعَةِ الشُجعان" بتشويق جازم، وقول خبريّ واضح، يؤكّد فيه أنّ "الرّأي" يسبق الشّجاعة، ويكمل مؤكدًا بإيراد ضمير الغائب "هو" الّذي يجعلُ له مع تشويق القول صفةَ الحضور، ويرفق بالمقارنة بين "هو" و"هي" وتوزيع المراتب بين الرّأي والشّجاعة، فيقدّم الرّأي على الشّجاعة، ليشوقَ المستمعَ بحكمته إلى قول سيأتي بعد قوله الأول، فيكون الشّرط المؤكّد بصفة الممدوح الّذي يعطيه صفة النّفس الحرّة في فرضيّة يثبتها في مقدمته الاستهلاليّة:

**"الرَأيُ قَبلَ شَجاعَةِ الشُجعانِ هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثاني**

**فَإِذا هُما اِجتَمَعا لِنَفسٍ حرَّةٍ بَلَغَت مِنَ العَلياءِ كُلَّ مَكانِ "**(١٦)

ونلمحُ أنّ في هذا الاستهلال إثارةً للمستمع إلى فكرة أنّ الحديث لن يكونَ في العموميّات بل سيبحرُ الشّاعر في القول إلى عمق شخصيّة الممدوح، الّذي يرغب المتلقي بمعرفة المزيد عن صفاته الخُلقيّة والخَلقيّة معًا.

وكما استهلَ قصيدةَ لـ "الرَأيُ قَبلَ شَجاعَةِ الشُجعان" بتشويق جذّاب، يستهل قصيدةَ على "قدر أهل العزم" بتشويق يجعل فيه من العزيمة والكرم قرائنَ دالة على ممدوحه، في ربط الحدث به بتشويق متعمد، جعل فيه من شبه الجملة "عَلى قَدرِ" مُقدّمة لتأكيد ما يذهب إليه، ولشد انتباه المتلقي إلى الفكرة ، وإثارة مفهوم أنّ العزم لأهله، وعلى قدرٍ من مساعيهم الّتي يحيلها بالمقام الأول إلى سيف الدّولة؛ التي ستكون فعالة في المعركة، ويكمل باستخدام المقابلة بين تَعظُمُ وتَصغُرُ

ليفضّلَ ممدوحَهُ، فيبثّ في نفس المستمع شعورَ الفرحِ والانتظارِ، المترافق مع القلق لجهة المقارنة والحديث عن الحرب:

**"عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ**

**وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ"**(١٧)

وبين المقدمة الاستهلاليّة في القصيدة الأولى، والمقدمة الاستهلاليّة في القصيدة الثّانية، مقارنة مشوّقة لحدثين يرتبطان ببعضهما وهما "نصر الممدوح" و"هزيمة العدو."

والتّشويق الخفي فيما ذهب إليه المتنبي، هو مدحه لذاته من خلال ممدوحه، في مزج بين الأنا والآخر، يحفزُ المتلقي على الإصغاء والتّمعن لاكتشاف مجهول بدافع من الفضول، وبذلك يحفِّزُ الشّاعر على تضمين القول المعنى المراد، فيثير خيالَ المتلقي وملكته المعرفيّة إلى القول، والمضمونِ.

وقد نوّعَ الشّاعرُ بين الجمل الإسميّة الخبريّة في استهلاله التّشويقي الإخباريّ، وبين الفعليّة الّتي أتت استجابةً لحركة القول في الحديث عن واقع مستمر، أراد فيه خطاباً سرديًا إخباريًّا بالمقام الأول.

**ثانيًا: التّشويق الوصفي للممدوح**

يؤدي الوصفُ وظائفَ جماليّة وتعبيريّة وإخباريّة وتشويقيّة بصفته واحداً من محسنات الخطاب، والوصف "يتحققُ عندما تكون مهمته سرد أحداث مخبوءة عبر جمل وصفيّة"(١٨) وهذا الوصف التّشويقي يؤديه الشّاعر عندما ينقلُ المادةَ الوصفيّة مُتولياً صفةَ الإخبار عن ملامح شخصيّة يمدحها، مظهرًا سماتها وملامحها وتناقضاتها، ليبثَّ ما يريدهُ(١٩) وما يهمنا البحثَ في عمق قصائد المتنبي عن الوصف التّشويقي الّذي أعطاه لممدوحه. ويقول المتنبي في قصيدة "الرأي قبل شجاعة الشّجعان" ممهدًا لمدح سيف الدّولة:

"لَولا العُقولُ لَكانَ أَدنى ضَيغَمٍ أَدنى إِلى شَرَفٍ مِنَ الإِنسانِ

وَلَما تَفاضَلَتِ النُفوسُ وَدَبَّرَت أَيدي الكُماةِ عَوالِيَ المُرّانِ"(٢٠)

والمقصود التّشويق قبل اقتحام الموضوع، والاتيان بتصريح مباشر عن صفات الممدوح، الّتي يُعلي فيها من قيمة العقل، فيجعله الحكمَ على الإنسان، ليجعلَ المستمعَ ينتظر ما سيكشفه من أحكام عقليّة صادرة عن عقل ممدوحه الّذي يمثّلُ عقلَ الأمّةِ والإسلام الّذي يجاهد من أجل إثباب دعائمه .

والمتنبي لم يكتفِ بصفات سيف الدّولة العقليّة، وهو الّذي أراد إبرازَها لإثبات حججه في القتال والجهاد، ولذا تحدّثَ عن المعركة وسيوفها ليقحمَ المتلقي في غمار حرب ينتظر سماعها منه،

مستخدماً الامتناع الجازم "بلولا" لحصر النّصر وأدواته المحققة في جيش قادَهُ سيفُ الدّولة بعقلهِ وحكمتهِ:

**"لَولا سَمِيُّ سُيوفِهِ وَمَضاؤُهُ لَمّا سُلِلنَ لَكُنَّ كَالأَجفانِ**
**خاضَ الحِمامَ بِهِنَّ حَتّى ما دُرى أَمِنِ اِحتِقارٍ ذاكَ أَم نِسيانِ**
**وَسَعى فَقَصَّرَ عَن مَداهُ في العُلا أَهلُ الزَمانِ وَأَهلُ كُلِّ زَمانِ"**(٢١)

ويستكملُ المديحَ "التّشويقي" مع الفعل "رمى"، ليجعل من كلّ بعيد قريب على ممدوحه في تماهٍ بين المسافات:

"يَرمي بِها البَلَدَ البَعيدَ مُظَفَّرٌ كُلُّ البَعيدِ لَهُ قَريبٌ دانِ "(٢٢)

وينوّعُ بين الأفعال الدّالة على الحركة، فيأتي بحركة النّصر، ليشوق السّامعَ بخضوع العدو إلى ملكه مع الفعل "خضعت"، ليقتحمَ موضوعَ الدّين ليفضلَ الإسلامَ على غيره في قوله:

**"خَضَعَت لِمُنصُلِكَ المَناصِلُ عَنوَةً وَأَذَلَّ دينُكَ سائِرَ الأَديانِ"**(٢٣)

والتّشويق بادٍ في الانتقال من فكرة إلى أخرى، تثبتها حركة المعركة الموثّقة بنصر "سيف الدّولة." ليجعلَ من موج المديح عالياً مع ذكر "البحر" الّذي هو كناية عن ملكه للدلالة على فيضِ الكرمِ في انتصارات حققها، وليس لغيره أن ينالها:

**"بَحرٌ تَعَوَّدَ أَن يُذِمَّ لِأَهلِهِ مِن دَهرِهِ وَطَوارِقِ الحَدَثانِ"**(٢٤)

وفي حركة الأفعال بين بحر "تعود" بكلّ معاني الرّكود الظاهريّ والحركة الباطنيّة، وبين فعل "الرّفع" الّذي يشتمل على حركة ظاهرة، أراد لها المعنى الباطني ليكني عن عزة قوم من عزة ملكهم، قمّة لم يتربع عليها إلّا ممدوحه في تشويق متعمد بين مشهديّة الأحداث المتنقلة، فإن فاتَ المستمعُ حدثًا، باتَ غيرَ ملمٍ بأحداث تسير بترابط:

**"رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِمادَ وَصَيَّرَتْ قِمَمَ المُلوكِ مَواقِدَ النيرانِ**
**أَنسابُ فَخرِهِمِ إِلَيكَ وَإِنَّما أَنسابُ أَصلِهِمِ إِلى عَدنانِ "**(٢٥)

والتّشويق الوصفي للممدوح افتتح به المتنبي قصيدة "على قدر أهل العزم" ليصرحَ باسم ملكه في معرض البداية، كقوة ورهبة لحضور معظّم، اختصرَ فيه سلطة الملك وهمة جيشه الّتي تعجز عنها بقية الجيوش، ليكونَ الوصفُ مع شخصية الملك عنصرَ جذبٍ وتشويقٍ لحدث المعركة الّتي سيروي عنها مخلداً مآثره:

**"يُكَلِّفُ سَيفُ الدَولَةِ الجَيشَ هَمَّهُ وَقَد عَجَزَت عَنهُ الجُيوشُ الخضارم**
**وَيَطلِبُ عِندَ الناسِ ما عِندَ نَفسِهِ وَذَلِكَ مالا تَدَّعيهِ الضراغم "**(٢٦)

ويخطف المتنبي أنفاس السّامع الّذي ينتظرُ مزيدًا من الأحداث الّتي تزيلُ الغموضَ عن تلك المعركة، في وصف الموت الّذي يخشى الاقتراب من ملكه في تصوير فعل نوم الموت المخدر أمامه في قوله:

**"وَقَفتَ وَما في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ كَأَنَّكَ في جَفنِ الرَدى وَهوَ نائِمُ "**(٢٧)

ويسير بأحداثه الوصفيّة الخاصّة بملكه، فيجعل محورَ البطولة متمحورًا حول هزيمة العظماء أمامه، ومعلوم أنّ العرب لا يقاتلون إلّا من هو ندّ لهم، ليجعل من سيف الدّولة الضّاحك في معركة طاحنة، لا مكان فيها للراحة النّفسية الّتي تتلخّص بمفهوم الوجه الضّاحك، ليعاكس قواعد القتال، فيشوق المستمع إلى نوع جديد من الوصف ليجعله منقادًا إلى قصيدته:

**"تَمُرُّ بِكَ الأَبطالُ كَلمى هَزيمَةً وَوَجهُكَ وَضّاحٌ وَثَغرُكَ باسِمُ"**(٢٨)

وهذا ما يثبته بقوله:

**تجاوَزتَ مِقدارَ الشَجاعَةِ وَالنُهى إِلى قَولِ قَومٍ أَنتَ بِالغَيبِ عالِمُ**

وكانت البرودة وعدم القلق الّذي بانَ على وجه الملك، لا يدلّ إلا على فكرة مسبقة ومؤكّدة عنده بأنه يعلم بالغيب مسبقًا بأنّه لن يُهزمَ، وهذا التّشويق الوصفي يتبعه بتشويق حدثيّ خاص بقتال سيف الدّولة في قوله:

**"ضَمَمتَ جَناحَيهِم عَلى القَلبِ ضَمَّةً تَموتُ الخَوافي تَحتَها وَالقَوادِمُ**

**بِضَربٍ أَتى الهاماتِ وَالنَصرُ غائِبُ وَصارَ إِلى اللَبّاتِ وَالنَصرُ قادِمُ"**(٢٩)

ويجعل من السّيوف طريحةَ الأرض أمام قوة الملك، في صور مشوّقة أرضى فيها فضول المستمع، بقوله أنّ السّيف يشتم الرّمحَ لسوء ما حلّ به ولاقى:

**"حَقَّرتَ الرُدَينِيّاتِ حَتّى طَرَحتَها وَحَتّى كَأَنَّ السَيفَ لِلرُمحِ شاتِمُ"**(٣٠)

ليعلي من قيمة التّشويق في شرط افترضه للنصر، وهو القتال بقوله:

"وَمَن طَلَبَ الفَتحَ الجَليلَ فَإِنَّما مَفاتيحُهُ البيضُ الخِفافُ الصَوارِمُ "(٣١)

ويجعل من التّشبيه تشويقاً بنثرِ الجثثِ كنثر الدّراهم، فيجعل من المقاتلين عملةً سهلةً بيد ملكه:

**"نَثَرتَهُمُ فَوقَ الأُحَيدِبِ كُلِّهِ كَما نُثِرَت فَوقَ العَروسِ الدَراهِمُ"**(٣٢)

وما ينتظر المتلقي معرفته بعد هذا الوصف المشوق من معلومات أكثر عن تلك المعركة، أوردها المتنبي بقوله إنّ سيف الدّولة أفجعَ ملكَ الرّومِ بابنه وابن صهره، فأطاح بكلّ عزيز يعتمدُ عليه هذا الملك:

**"وَقَد فَجَعَتهُ بِابنِهِ وَابنِ صِهرِهِ وَبِالصِهرِ حَملاتُ الأَميرِ الغَواشِمُ"**(٣٣)

وارتفع بنسبة القول المشوق ليجعل من هزيمة الرّوم هزيمةً للشرك، وإن نصرَ سيف الدّولة نصراً لدعائم الإسلام الّذي يجاهدُ لإثباتها:

**"وَلَستَ مَليكاً هازِماً لِنَظيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَوحيدُ لِلشِركِ هازِمُ "**(٣٤)

ومن نسب الأجداد شرف لقبائل عدنان وليس فقط لربيعة، في تشويق يعيد المتلقي إلى أصول القبائل الّتي تُفاخر كلّ بطونها بنصر سيف الدّولة الحمداني الّذي نظَّمَ فيه المتنبي قوله:

**"تَـشـرَّفُ عَـدنانٌ بِـهِ لا رَبـيعـَةٌ وَتَفتَخِرُ الدُنيا بِهِ لا العَواصِمُ**

**لَكَ الحَمدُ في الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفظُهُ فَإِنَّكَ مُعطيهِ وَإِنّيَ ناظِمُ "**(٣٥)

وبين القصيدة الأولى والثّانية تشويق عماده المجهول في أن تكونَ صفاتُ سيف الدّولة عنوانَ الإثارة في نفس السّامع لاكتشاف المزيد عن هذه الشّخصيّة.

ثالثًا: التّشويق الحدثي-:

في حديثنا عن التّشويق الحدثي نسيرُ في ضوء المنهج السّرديّ الوصفيّ، لنوضحَ ما رمى إليه المتنبي من تشويق السّامع لأحداثه. فلكلِّ معركةٍ أحداثٌ، ولكلِّ سردٍ محطاتٌ، تأتي بذروة التّشويق مع تفاقم الأحداث في أيّ معركة، وهذا ما عبّر عنه المتنبي في قصيدته: "الرأي قبل شجاعة الشّجعان."

فأتى بتصريح مباشر بالحالة النّفسية للعدو الّذي وصفها "بالوهم"، ليكونَ القولُ منافياً لفعلهم بعد أن ظنّوها معركةً سهلةً، فكبلتهم خسائر مروّعة:

**"وَتَوَهَّموا اللَعِبَ الوَغى وَالطَعنُ في ال هَيجاءِ غَيرُ الطَعنِ في المَيدانِ"**(٣٦)

وينتقل من حالة العدو المربك إلى حالة الملك المُرتاح وهو ملكه، ليسرد عنه مستخدماً الماضي المعلوم عنده في فعل "قادَ" الّذي جعله منفيًا في آخر الشّطر "بلم يقد"، ليراوح بين معاني الإقدام لملك شجاع يقودُ ولا يُقاد، فيجعلُ المستمعَ منشدًا إلى الحدث المروي:

**"قادَ الجِيادَ إِلى الطِعانِ وَلَم يَقُد إِلّا إِلى العاداتِ وَالأَوطانِ"**(٣٧)

ويجعل من سوابق الأحداث معينًا لتكون الشّاهد المتحرك على نصر متجدد في قوله:

**"كُلُّ اِبنِ سابِقَةٍ يُغيرُ بِحُسنِهِ في قَلبِ صاحِبِهِ عَلى الأَحزانِ"**(٣٨)

وفي تسخير الحواس للتعبير، شدّ وشحذ لانتباه السّامع إلى حدث بدأ يتفاقم، مع إيراد أول ملامحه الماديّة على الأرض المتمثّلة بالغبار:

**"في جَحفَلٍ سَتَرَ العُيونَ غُبارُهُ فَكَأَنَّما يُبصِرنَ بِالآذانِ"**(٣٩)

ليقتحم المعركة بخيولها والمقصود فرسانها، فيحدّث بأفعالهم ما يجعل من المستمع منتظرًا بقلق وترقب لمعرفة آليّة هزيمة العدو في قوله:

"تَأتي بِما سَبَتِ الخُيولُ كَأَنَّها تَحتَ الحِسانِ مَرابِضُ الغِزلانِ"(٤٠)

لينتقل بعدها من الحدث إلى المسبب به وهو ملكه الّذي يجعله ينفرد دون بني حمدان بخصال النّصر المحقق لهم ولكلّ مسلم:

**"بَحرٌ تَعَوَّدَ أَن يُـذِمَّ لِأَهـلِهِ مِن دَهرِهِ وَطَوارِقِ الحَدَثانِ**

**فَتَرَكتَهُ وَإِذا أَذَمَّ مِنَ الوَرى راعاكَ وَاِستَثنى بَني حَمدانِ "(٤١)**

ويجمع بين مشهدين يركّب فيهما صورةَ الملكِ والعرش والفارس والمقاتل، ومعلوم أنّ الفروسيّةَ أنبلُ القيم العربيّة، ليجمع بين متناقضات وصفيّة مشوّقاً المستمع إلى مزيد من الأحداث الّتي جعلها تسير ببطء مع اقتحام غمار الوصف، والاتيان بالحال: "مُتصَعلِكينَ"، "مُتَواضِعينَ:"

**"المُخفِرينَ بِكُلِّ أَبيَضَ صارِمٍ ذِمَمَ الدُروعِ عَلى ذَوي التيجانِ**

**مُتَصَعلِكينَ عَلى كَثافَةِ مُلكِهِم مُتَواضِعينَ عَلى عَظيمِ الشانِ"(٤٢)**

ويحدث بحال "الطُرق" ليتوقع المستمع أنّها طريق المعركة الّتي وقعت فيها الأحداث؛ لكنّه يتبين مما يستمع أنّها طريق الإيمان:

**"وَالطُرقُ ضَيِّقةُ المَسالِكِ بِالقَنا وَالكُفرُ مُجتَمِعٌ عَلى الإيمانِ**

**نَظَروا إِلـى زُبَرِ الحـَديدِ كَأَنَّما يَصعَدنَ بَينَ مَناكِبِ العِقبانِ"(٤٣)**

وينتقل بتشويق آخر للحديث عن حال الفوارس، فيجعل من طائر الحمام بكلّ ما يرمز إليه من دلالات السّلام في صورة واحدة مع الفارس المقاتل ، فيحمل المتلقي إلى تشويق آخر، في كون ما يحققه ملكه من نصر على الرّغم من القتال هو سلام داخلي لقومه:

**"وَفَوارِسٍ يُحَيِ الحِمامُ نُفوسَها فَكَأَنَّها لَيسَت مِنَ الحَيَوانِ"(٤٤)**

وفي حدث الضّرب تشويق آخر بالانتقال إلى ملكه الّذي أبى له أن يكون فعله كغيره فكان السّيف بيده مثنى، ويثني به عن نصره، ليحرك الأحداث نحو تفتت العقدة بمجرد حضور الحلّ المرتبط بقوة سيف الدّولة:

**"ما زِلتَ تَضرِبُهُم دِراكاً في الذُرى ضَرباً كَأَنَّ السَيفَ فيهِ اِثنانِ"(٤٥)**

ليكون الحدث المتوقّع إلى المستمع المتشوّق إلى معرفة المزيد، هو انتصار الجيوش العربيّة بقيادة سيف الدّولة الّذي لم يكتفِ به المتنبي بل راح ببلاغته إلى تصوير جثث القتلى وحالهم بعد غزوة سيف الدّولة، فيحقق للمتلقي المتشوق إلى بلوغ النّهاية السّعيدة ما يرمي إليه من الاقتصاص بالعدو:

**"هَيهاتَ عاقَ عَنِ العِوادِ قَواضِبٌ كَثُرَ القَتيلُ بِها وَقَلَّ العاني**

**وَمُهَـذَّبٌ أَمَـرَ الـمَنــايا فـيهِـمِ فَأَطَعنَهُ في طاعَةِ الرَحمَنِ**

**قَد سَوَّدَت شَجَرَ الجِبالِ شُعورُهُم فَكَأَنَّ فيهِ مُسِفَّة الغِربانِ**

**وَجرى عَلى الوَرَقِ النَجيعُ القاني فَكَأَنَّهُ النّارَنجُ في الأَغصانِ"(٤٦)**

لينتهي الشّوق مع بلوغ النّهاية إلى بداية جديدة، لمعركة جديدة، ولكن في هذا التّشويق ما يرضي المستمع إلى النّهاية السّعيدة للأحداث الّتي يترقّبها بعد كلّ بيت يورده المتنبي في قصيدته.

وندرس ظاهرة التّشويق الحدثي في قصيدة "على قدر أهل العزم" في توثيق المتنبي لمعركة وقعت على أرض الرّوم، فهزمهم بها سيف الدّولة هزيمة نكراء على أرضهم، مُستهلًا الحدث بمكان وقوعه، ليجعل من المكان شاهدًا ناطقًا من خلال الاستفهام الّذي أرادَ منه الإثبات بمعركة خالدة ستجعلُ اسم المكان متداولًا في كلّ حديث عنها، ليكون التّشويق في الحديث عن أفعال سيحتويها المكان، ويخلدها لسانُ الشّاعرِ مع مرور "الزّمان:"

**"هَلِ الحدث الحَمراءُ تَعرِفُ لَونَها وَتَعلَمُ أَيُّ الساقِيَين والغمائم "(٤٧)**

فيخلط بين صور المكان والطّبيعة ونزول المطر، ليكونَ الحدثَ الّذي سيسبقُ نزولَ سيف الدّولة، فيجمع بين حدثين هما بشرى المطر بالخير القادم، والمقارنة بين مطر روى الأرض، وبين دماء مقاتلين افترشتها مع أول ضربة لملكه، ليكون الدّمُ انطلاقة حديث عنيف لتشويق مستمع منشدٍ إلى هذه المعركة:

**"سَقَتها الغَمامُ الغُرُّ قَبلَ نُزولِهِ فَلَمّا دَنا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ "(٤٨)**

ويستتبع الدّم بالحديث عن المنايا وسيوف الحرب في تصوير حيّ لما يجري:

**"بَناها فَأَعلى وَالقَنا تَقرَعُ القَنا وَمَوجُ المَنايا حَولَها مُتَلاطِمُ"(٤٩)**

ويدحض أفكار الشّرك بتشويق تعمد فيه القول أنّ التمائم لم تحمِ مقاتليها، فطُرحت معهم على الأرض في معركة هزمتهم، فيجعل المستمع ينتظر ليعرف أكثر عن ثقافة هذا العدو المهزوم:

**"وَكانَ بِها مِثلُ الجُنونِ فَأَصبَحَت وَمِن جُثَثِ القَتلى عَلَيها تمائم"(٥٠)**

**فيشير إلى المستمع بما يرغب بسماعه عن سلامة جيش سيف الدّولة:**

**"طَريدَةُ دَهـرٍ سـاقَها فَرَدَدتَها عَلى الدّينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَهرُ راغِمُ**

**تُفيتُ اللَيالي كُلَّ شَيءٍ أَخَذتَهُ وَهُنَّ لِما يَأخُذنَ مِنكَ غَوارِمُ"(٥١)**

ويعيد على مسمعه مثيراً مشاعره، للإنجذاب المشوق نحو حدث القتال الّذي أطاح برؤوس الرّوم، لينهي بحكمة تُهدِئ من روع النّفوس بقوله "فَما ماتَ مَظلومٌ وَلا عاشَ ظالِمُ" في الأبيات التّالية:

**"وَكَيفَ تُرَجّي الرومُ وَالروسُ هَدمَها وَذا الطَعنُ آسـاسٌ لَها وَدَعائِمُ**

**وَقَد حاكَـموها وَالـمَنـايا حـــوَاكِـمٌ فَما ماتَ مَظلومٌ وَلا عاشَ ظالِمُ"(٥٢)**

وحيث ظنّ المستمع أنّ النّهاية فيما قاله، يعود إلى نقطة البداية مع حدث انطلاق المعركة، ليحدّث بأفعال العدو المهزوم والمأسور عند ملكه في قوله "أتوك" و"سروا:"

**"أَتوكَ يَجـرّونَ الــحَديدَ كَأَنــَّهُم سَرَوا بِجِيادٍ ما لَهُنَّ قَوائِمُ**

**إِذا بَرَقوا لَم تُعرَفِ البيضُ مِنهُمُ ثِيابُهُمُ مِن مِثلِها وَالعَمائِمُ"**(٥٣)

ويبلغ ذروة التّشويق الحدثي مع إيراد زمان جعل فيه الكواكب ناطقة بنصر ممدوحه:

**"خَميسٌ بِشَرقِ الأَرضِ وَالغَربِ زَحفُهُ وَفي أُذُنِ الجَوزاءِ مِنهُ زَمازِمُ"**(٥٤)

وفي التّشويق فكاهة تهكميّة على جيوش جُمعت لغاية القتال ولا تواصل عرقي أو ديني أو انتمائيّ بينها، ليشيرَ إلى ضعفِ من لا يقاتلونَ تحت لواء قضيّة معينة:

**"تَجَمَّعَ فيهِ كُلُّ لِسنٍ وَأُمَّةٍ فَما تُفهِمُ الحُدّاثَ إِلّا التَراجِمُ"**(٥٥)

ويبلغ بأحداثه المتفاقمة مشاهد النّهاية في الاتيان بالتّهنئة، فيجعل المتلقي مغمورًا بنصر أراد معرفة بلوغه فكان "الهامِ وَالمَجدِ وَالعُلى" نهاية سعيدة لتشويق عايشه مع كلمات المتنبي في معركة تخطف الأنفاس ليثبت من خلال هذا النّصر راية الإسلام، وندم كلّ من خاصم سيف الدّولة وظنّ نفسه قادرًا على الانتصار عليه.

**"هَنيئاً لِضَربِ الهامِ وَالمَجدِ وَالعُلى وَراجيكَ وَالإِسلامِ أَنَّكَ سالِمُ**

**وَلِم لا يَقي الرَحمَنُ حَدَّيكَ ما وَقى وَتَفليقُهُ هامَ العِدا بِكَ دائِمُ"**(٥٦)

وبعد تناول مفهوم التّشويق الحدثي في مدائح المتنبي، يتبين لنا أنّه جزء من السّرد الّذي هو نتاج خطوات يقوم بها المتكلمُ – أي– الشّاعر وينتج عنها النّص القصصي(٥٧)، ولاسيما وأنّه يروي قصّة معركة يمدح من خلالها نصرَ مَلكه بتشويق متعمد، وإلّا لملَّ السّامع القول. لتكون الأحداثُ المشوّقةُ سلسلةً مترابطةً في بؤرة القصّ وفي امتداد الحدث(٥٨).

## رابعاً: وظيفة التّشويق في القصيدتين

بناء على ما قدّمناه من تحليل لقصيدتي المتنبي، وشرح نوضّح غايةَ التّشويق في القصيدتين، الّذي استنتجنا وظائفه على وفق ما يلي:

- التّرغيب: أحدثَ التّشويق ترغيباً في نفس المستمع الّذي ينتظرُ الحدث في مدة زمنيّة معينة، ولو لم يحدث القول في نفسه الرّغبة والفضول إلى اكتشاف المزيد، وهو بهذا لا يضيع وقته في الإصغاء إليه.
- التّحفيز: حفَّزَ التّشويقُ المتلقي على الإصغاء والتّمعن لاكتشاف مجهول بدافع من الفضول.
- المتعة: حقَّقَ التّشويقُ متعةً في نفس المستمع بإبعاد الملل والرتابة عنه وبكسر القواعد والقوالب الشّعريّة الجامدة.
- لفت الانتباه: من المعلوم أنّ الحدث إن لم يثرْ حماسةَ المتلقي إلى اكتشافه لا يتشوق لمعرفته والانتباه إليه، وهذا ما ركّزَ عليه أبو الطيب المتنبي.
- التّنبيه: عنصر التّشويق العقلي في القصيدتين نبّه المستمع إلى الفكرة الّتي رواها المتنبي فشد إليها المتلقي وأسره بكلّ حواسه.
- الإثارة: أحدث المتنبي إثارةً في نفس السّامع نحو الحدث، ما جعله يُصغي إليه.

وهذه أبرز وظائف التّشويق في قصيدتي "على قدر أهل العزم" و"الرّأي قبل شجاعة الشّجعان."

## الخاتمة

وبعد دراسة التّشويق في قصيدة المديح، واختيار قصيدتين من مدائح المتنبي كأنموذج لبحثنا، يتّضحُ لنا مما جمعناه في هذا البحث، ووضحناها مستندين إلى القصيدة، وعصرها، وغرضها، المراجع الأدبيّة الّتي اعتمدنا عليها، إنّ التّشويقَ يُحدثُ إثارةً في نفسِ المتلقي، ويهزُّ مشاعره ويستحثُّها، ويخاطبُ وجدانَه، ويلفتُ الانتباهَ إلى فحوى الكلام ومضمونه، ويأسرُ النّفوسَ ويحملُ المتلقي إلى تصديقِ الحدثِ والاقتناع بوقوعه، بأسلوب آسر يفتتن العقلُ به، وهذا ما وضّحه تقسيمُ الدّراسةِ بحسب عناصر التّشويق المدحي المتعلق بالاستهلال الوصفيّ للحدث، والاتيان بصفات الممدوح بكلّ ما تحملهُ هذه الصّفات المشوّقة إلى إثارة المستمعِ إلى القول، والحديث عن الحدث الّذي يمثلُ ذروةَ التّشويق، وعليه؛ ترتبت نتائج عدّة على هذه الدّراسة الّتي استهدينا فيها بخطى المنهجين السّردي والوصفي إلى النّتائج العلميّة الآتية:

•يشكلُ التّشويقُ عماداً أساسياً في جذب المتلقي إلى الحدث المروي.

•يشكل التّشويقُ جزءاً من قصيدة المديح القائمة على سرد أحداث النّصر وتبيان صفات الممدوح.

•التّشويقُ الّذي اعتمده المتنبي في قصيدتي على "قدر أهل العزم و"الرّأي "قبل شجاعة الشّجعان"، تشويق استهلالي وحدثي ومدحي خلَّدَ فيه مآثرَ ممدوحه.

•دراسةُ التّشويقِ في قصيدة المديح توضّحُ مهارةَ كاتبها في جعلِ المستمعِ معه منذ بداية الحدث إذ نوَّعَ الشّاعرُ في أساليب تقديمه.

•التّشويقُ عنصرُ تجديد في الرّبط بين القصيدة الكلاسيكيّة ونقدها بمفاهيم ومصطلحات حديثة، تدخل المفاهيم الرّوائيّة إلى عمقها، فيحدثُ المزجُ بين الأنواع الأدبيّة.

وما تناولناه من معطيات في هذه الدّراسة، تفتحُ الآفاقَ البحثيّة لمزيد من الدّراسات العلميّة في المزج بين المعطى الرّوائي الحدثي بعناصره المختلفة من التّشويق إلى الإثارة المشهديّة والبناء الحدثي، لربطها ببنية القصيدة العربية. ويبقى الرّجاءُ أنّ تكونَ هذه الدّراسةُ قد قدّمتْ الجديدَ العلميّ في دراسة الأصناف الأدبيّة بمفاهيم نقديّة حديثة، وأن يكملَ الباحثونَ من حيث انتهينا لإزالةِ الغموضِ على قضايا أدبيّة جديدة في شعر المتنبي وغيره من الشّعراء.

## الهوامش

(١) ينظر: ديوان المتنبي: ٥-٦.

(٢) ينظر: موسوعة التّاريخ الإسلامي "العصر العباسي"، خالد عزام: ٥

(٣) ينظر: المديح في الشّعر العربي، سراج الدّين محمد: ٣٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨

(٥) ينظر: المديح في الشّعر العربي، سراج الدّين محمد: ٣٩.

(٦) ينظر: ديوان المتنبي: ٥-٦.

(٧) لسان العرب، ابن منظور، مادة شوق: ٧/ ٢٣٩.

(٨) مقاييس اللّغة، ابن فارس، مادة شوق: ٣/٢٢٩.

(٩) القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ٣/٣٣٦.

(١٠) دراما الشّاشة بين النّظرية والتّطبيق للسّينما والتّلفزيون، حسين حلمي المهندس: ١٠١.

(١١) مختار الصّحاح: محمد بن أبي بكر الرّازي: ٢٧٨.

(١٢) مقاييس اللّغة: ابن فارس: مادة حدث: ٢/١٤٣.

(١٣) جماليّة السّرد في الخطاب الرّوائي، صبيحة عودة زعرب: ١٣٥.

(١٤) ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي، عبد المالك مرتاض: ١٥.

(١٥) الدّيوان: ٣٧١.

(١٦) الدّيوان: ٢٩٤.

(١٧) المصدر السّابق، قضايا السّرد عند نجيب محفوظ: ٣٩.

(١٨) ينظر: بنية النّص السّردي، حميد لحميداني: ٤٨.

(١٩) الدّيوان: ٣١٧.

(٢٠) الدّيوان: ٣١٧.

(٢١) الدّيوان: ٣١٨.

(٢٢) الدّيوان: ٣١٨.

(٢٣) الدّيوان: ٣١٨.

(٢٤) الدّيوان: ٣٢٠.

(٢٥) الدّيوان: ٢٩٤.

(٢٦) الدّيوان: ٢٩٦.

(٢٧) الدّيوان: ٢٩٦.

(٢٨) الدّيوان: ٢٩٦.

(٢٩) الدّيوان: ٢٩٦.

(٣٠) الدّيوان:٢٩٦.
(٣١) الدّيوان:٢٩٦.
(٣٢) الدّيوان:٢٩٧.
(٣٣) الدّيوان:٢٩٧.
(٣٤) الدّيوان:٢٩٧.
(٣٥) الدّيوان:٣١٧.
(٣٦) الدّيوان: ٣١٧.
(٣٧) الدّيوان:٣١٧.
(٣٨) الدّيوان:٣١٧.
(٣٩) الدّيوان:٣١٨.
(٤٠) الدّيوان: ٣١٨.
(٤١) الدّيوان: ٣١٨.
(٤٢) الدّيوان: ٣١٩.
(٤٣) الدّيوان: ٣١٩.
(٤٤) الدّيوان: ٣١٩.
(٤٥) الدّيوان: ٣١٩.
(٤٦) الدّيوان: ٢٩٥.
(٤٧) الدّيوان: ٢٩٥.
(٤٨) الدّيوان: ٢٩٥.
(٤٩) الدّيوان: ٢٩٥.
(٥٠) الدّيوان: ٢٩٥.
(٥١) الدّيوان: ٢٩٥.
(٥٢) الدّيوان: ٢٩٥.
(٥٣) الدّيوان: ٢٩٥.
(٥٤) الدّيوان: ٢٩٥.
(٥٥) الدّيوان: ٢٩٧.
(٥٦) ينظر: مدخل إلى نظريّة القصّة: سمير المرزوقي، وجميل شاكر: ٧٧.
(٥٧) ينظر: معالم سيميائيّة في مضمون الخطاب السّردي، نادية بوشفرة: ٣٦

## قائمة المصادر والمراجع

### العربية

١. ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي، عبد المالك مرتاض، الجزائر: ديوان المطبوعات، ١٩٩٣.
٢. بنية النّص السّردي، حميد لحميداني، الدّار البيضاء: المركز الثّقافي العربي، ط١، ١٩٩١.
٣. جماليّة السّرد في الخطاب الرّوائي، صبيحة عودة زعرب، عمان: دار مجداوي للنشر والتّوزيع،ط١، ٢٠٠٦.
٤. دراما الشّاشة بين النّظرية والتّطبيق للسّينما والتّلفزيون، حسين حلمي المهندس، القاهرة: الهيئة العامّة المصرية للكتاب.
٥. العصر العباسي، شوقي ضيف، بيروت: دار الرّاتب الجامعيّة، د.ت، د.ط.
٦. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، د.ت، د.ط.
٧. المتنبي، عبد الرّحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ٢٠١٣، ط٨.
٨. مدخل إلى نظرية القصّة، سمير المرزوقي، وجميل شاكر، الرباط: الدّار التّونسيّة للنشر، ١٩٨٥.
٩. مختار الصّحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، د.ت، د.ط.
١٠. المديح في الشّعر العربي، سراج الدّين محمد، بيروت: دار المعارف، د.ت، د.ط.
١١. معالم سيميائيّة في مضمون الخطاب السّردي، نادية بوشفرة، الجزائر: دار الأمل للطباعة والنّشر، د.ت.، د.ط.
١٢معجم مقايس اللّغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السّلام هارون، بيروت: دار الجيل، د.ت، د.ط.
١٣. موسوعة التّاريخ الإسلامي "العصر العباسي"، خالد عزام، عمان: دار أسامة للنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٩.
١٤. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصّادق العبيدي، بيروت: مؤسّسة التّرات، د.ت، د.ط.

# List of sources and references

## Arabic

**1- One Thousand and One Nights: A Deconstructive Semiotic Analysis, Abdelmalek Mortad, Algeria: Diwan Publications.1993.**
**2- The structure of the narrative text, Hamid Al-Hamdani, Casablanca: Arab Cultural Center, 1st Edition, 1990**
**3- The Aesthetic of Narration in the Narrative Discourse, Sabiha Odeh Zurub, Amman: Majdawi Centre for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2006.**
**4- Screen drama between theory and practice for cinema and television, Hussein Helmy Al-Mohandes, Cairo: Egyptian General Book Authority.**
**5- The Abbasid Era, Shawqi Deif, Beirut: Al-Rateb University Centre, D. T, D, T.**
**6- The Surrounding Dictionary, Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi, Beirut: Revival of Arab Heritage Centre, D. T, D, T.**
**7- Al Mutanabbi, Abdul Rahman Al-Mustawi, Beirut: Al-Maarifa House, 2013, 8th Edition.**
**8- Introduction to Story Theory, Samir Marzouki, and Jamil Shaker, Rabat, Tunisian Publishing House.**
**9- Mukhtar Al-Sahih, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, D. T, D, T.**
**1- Praise in Arabic Poetry, Siraj Al-Din Muhammad, Beirut: Al-Maaref House, D. T, D, T.**
**11- Semiotic Milestones in the Content of Narrative Discourse, Nadia Bouchakra, Algeria: Al-Amal Centre for Printing and Publishing, D. T, D, T.**
**12- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris, edited by Abdul Salam Haroun, Beirut: Al-Jeel House, D. T, D, T**
**13- Encyclopedia of Islamic History "Abbasid Era", Khaled Azzam, Amman: Osama Centre for Publishing and Distribution, 2009.**
**14-Al-Arab Tongue, Ibn Manzur, edited by Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Obaidi, Beirut: Heritage Foundation, D. T, D, T.**